# أحكام المصحف

## دراسة فقهية مقارنة

بحث أُعدَّ لنيل درجة الماجستير

بإشراف

**الأستاذ الدكتور نور الدين عتر**

إعداد الطالب

**نزار محمد رامي**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرسول الأمين وعلى آله وصحبه الغرِّ الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن خير الحديث كتاب الله، وأعظم الكتب وأقدسها، فيه قانون الهداية لأهل الأرض، ودستور الخالق لإصلاح الخلق، ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾(١).

هو الفرقان الذي به وضحتْ معالم الحق، وبانَ الطريق المستقيم، ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾(٢).

هو النور الذي انشقَّتْ به غياهب الظلمات، وأفَلَتْ مظاهرُ الجهل والضلال، ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾(٣).

هو الذكر الذي شرَّف الله به الإنسان، فكان سيِّد هذه الحياة، ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾(٤).

هو الشفاء الذي برئتْ به الأرواح والأجسام من العلل والأسقام، ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾(٥). من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أُجر، ومن دعا إليه هُدي إلى صراط مستقيم.

لذا كانت العناية الإلهية تكتنف هذا الكتاب بالحفظ والرعاية، واصطفى الحق

---

(١) سورة الإسراء آية /٩/.
(٢) سورة الأنعام آية /١٥٣/.
(٣) سورة النساء آية /١٧٤/.
(٤) سورة الزخرف آية /٤٤/.
(٥) سورة فصلت آية /٤٤/.



All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سبحانه وتعالى مِنْ خلقه خيرةً أورثهم هذا الكتاب، فحفظوه وأتقنوه وبلَّغوه.

وكانت البداية بخير الحافظين وأتقنهم، سيد الأنام محمد ﷺ، الذي تلقّى القرآن عن ربه، ولقَّنه أصحابه، فكانت صدورهم مصاحف واعية، حفظوا القرآن ودوَّنوه، وعملوابه وعلَّموه، قاموا بحفظه وجمعه وتوثيقه خير قيام.

ثم درج التابعون ومن بعدهم على هذه العناية بالقرآن وعلومه، وظهرتْ المؤلفات التي تتناول جوانب متعددة من هذا الكتاب، مما يتعلَّق بتفسيره وبيانه، ولفظه وأدائه، وأسلوبه وإعجازه، وكتابته ورسمه، وأحكامه وحكمه...، وهكذا زخرتْ المكتبة الإسلامية بالمؤلفات الماتعة، والكنوز الثرة، فكانت سبباً لإنقاذ العالم المائج، من وَهدة التَّخلف والجهالة إلى مهْيع العلم والمعرفة.

واستمرت الجهودُ تُبذل لخدمة هذا الكتاب، والكشف عن أسراره ومعانيه، ودقائق أحكامه، وآداب تالِيه، وأُفرد كل ذلك بالتأليف، فكتب عبد الله بنُ أبي داود السِّجستاني كتاب (المصاحف) جمع فيه ما يتعلق بالمصحف من آثار وأحكام، وصنف الإمام النووي ـ رحمه الله ـ كتاباً قيّماً في آداب القرآن وأحكامه، أسماه: (التبيان في آداب حملة القرآن).

وتناول فقهاؤنا الأفاضل ما يتعلق بهذا الكتاب، من خصائص وأحكام وآداب، في أبواب شتى وبحوث متفرّقة، من أحكام الطهارة والعبادات والمعاملات وغيرها.

وإنه لَمِن عظيم فضل الله تعالى عليَّ أن أَلِجَ هذا الميدان، عساني أن أحظى بشرف الخدمة لهذا الكتاب المجيد، فأجمع شتات أحكامه المتناثرة في عقد منتظم، يتناسب مع لغة العصر وأسلوبه.

ولا يخفى ما للمصحف من أهمية ومكانة في حياة المسلم، فهو قانون حياته ومنهج سعادته، وفيه عزاؤه وصفاؤه ووِرْده وذِكْره، وبه يترقَّى في مدارج العبودية والقُرْب من الله سبحانه وتعالى، لذلك فالحاجة ماسَّة إلى معرفة أحكام التعامل مع هذا الكتاب العظيم (المصحف)، الذي لا يخلو منه بيت مسلم على وجه الأرض.

وإنه لمن الصعب على غير ذوي الاختصاص أن يعودوا إلى مصادر الفقه وعلوم



All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القرآن للاستفادة منها، فإن أحكام المصحف جاءت متناثرة في ثنايا البحوث المطوّلة. كما أنَّه جدَّت مسائل وظهرت قضايا مشكلة، وربما لا يجد الباحث أحكامها في المراجع القديمة.

لذلك لم أتردد في اختيار هذا الموضوع المهم، الذي لم يُفرده المعاصرون بالتأليف والتصنيف. وعلى الرغم من عثوري ـ خلال البحث ـ على بعض المؤلفات العصرية في أحكام المصحف وفقه القرآن، إلا أنها لم تستوعبْ مسائلَ هذا الباب بمنهج فقهي مقارن، كما أن كثيراً من المستجدَّات والمسائل الحديثة لم يتعرّض لها، لا تصريحاً ولا تلويحاً. ومن هذه المؤلفات كتاب (كيف نتأدب مع المصحف)[1]، وقد أغفل فيه مؤلفه الحديث عن مس المصحف وبيعه وسرقته وغير ذلك من الأحكام، ومن ذلك أيضاً كتاب (أحكام المصاحف)[2]، وهو كتيِّب مختصر، اقتصر فيه مؤلِّفه على ذكر بعض الآثار والأحكام المتعلِّقة بالمصاحف، ومن المؤلَّفات في هذا الميدان (فقه القرآن وخصائصه)[3]، وهو أفضل الكتب السابقة وأجمعها، إلا أن مؤلِّفه أطال في بيان أحكام القراءة في الصلاة، واختصر كثيراً مما يحتاج إلى بسط وتوسيع، لا سيما نقد الأدلة ومناقشة الآراء، كما أنه لم يتعرض لكثير من المسائل العصرية مما يتعلق بالقرآن، مثل كتابة القرآن وترجمته، والأحكام المتعلقة بالرسم العثماني، وحكم مس وحمل الوسائل الحديثة، وغير ذلك من الأحكام المهمة.

**وخطَّة هذا البحث** تضمَّنت تمهيداً وثلاثة أبواب وخاتمة.

فقد مهدت للبحث ببيان معنى المصحف والقرآن، ووجه الصلة بين هذين الاسمين لكتاب الله تعالى. ثم تحدثت في الباب الأول عن أحكام القراءة في المصحف، فجاء الباب الأول في أربعة فصول: الأول: اشتراط الطهارة لقراءة

---

(١) كتاب (كيف نتأدب مع المصحف) تأليف الأستاذ محمد رجب فرجاني ـ طبع دار الاعتصام بالقاهرة ـ.

(٢) كتاب (أحكام المصاحف) للأستاذ عمرو عبد المنعم سليم ـ طبع مكتبة الإيمان بالمنصورة(١٤١٨) هـ.

(٣) كتاب (فقه القرآن وخصائصه) للدكتور توفيق فرج الوليد ـ طبع بغداد.



All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القرآن، والثاني: اشتراط الطهارة لمس المصحف وحمله، والثالث: آداب القراءة، والرابع: نية القراءة.

ثم خصصت الباب الثاني للأحكام المتعلقة بكتابة القرآن ورسم المصحف وترجمته، وذلك في ثلاثة فصول: الأول: أحكام كتابة القرآن، وتاريخ تدوين المصاحف.

والثاني: رسم المصحف والتحسينات التي طرأت عليه، وحكم الالتزام بالرسم العثماني.

والثالث: ترجمة القرآن، أنواعها وحكم كل نوع مع بيان الأدلة، والأحكام الفقهية المتعلقة بالترجمة.

أما الباب الثالث والأخير: فعرضت فيه لأحكام التصرفات العامة بالمصحف، وذلك في فصلين: الأول: تملك المصحف وتمليكه، وفيه بيان الأحكام المتعلقة بتملك المصحف مثل بيعه وشرائه وسرقته ورهنه وإجارته... والثاني: تعظيم المصحف وحفظه وصيانته،وفيه بيان أحكام تحلية المصحف والحلف به والسفر بالقرآن وغير ذلك، مما يتعلق بتعظيم المصحف وحفظه..

ثم تأتي عقبَ هذه الأبوابِ خاتمة صغيرة أوْجزْتُ فيها أهم ما انتهيت إليه من أحكام المصحف وفقه القرآن.

وقد سرتُ ـ في هذا البحث ـ على منهج دقيق يتناسب مع الدراسات الفقهية المقارنة، ويتكوَّن هذا المنهج مما يأتي:

أولاً: نقلتُ النصوص الفقهية من كتب المذاهب المعتبرة، وفي هذا ضمان لسلامة الفهم والاستنباط، وتوثيق للارتباط بمصادر الفقه الموثوقة، واكتفيتُ بإيراد المذاهب الأربعة، ناقلاً رأيَ كلِ مذهب من مراجعه الخاصة، وهذا أقرب إلى الدقة والأمانةِ في العلم.

وربما تعرَّضت لغير المذاهب الأربعة لغرض المناقشة والنقد، ولشهرة هذا الرأي، والتباسه على كثير من الناس، كما في مسألة مس المصحف، وترجمة



All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القرآن، ومخالفة الرسم العثماني، وغير ذلك.

**ثانياً**: اعتمدت على تقصِّي الأدلَّة والاهتمام بها روايةً ودراية، فقد عزوتُ الآيات إلى سورها، والأحاديثَ إلى مصادرها المعتمدة، كما اعتنيت بتخريج الأحاديث من الكتب الستة وغيرها، فإن كان الحديث في غير الصحيحين فإني أذكر الحكم عليه بعد دراسة سنده، أو أكتفي بنقل كلام المحدثين عليه، وبهذا أكون قد خرجت عن العهدة.

**ثالثاً**: تمَّ التركيز على الآراء ونقد الأدلة، وبيان منشأ الخلاف وأصله في كثير من الأحيان، وبذلك يتبين مسلك كل فقيه وطريقتُه في الاستدلال والاستنباط ، وأن تعدد آراء الفقهاء كان مبنيّاً على أُسس علمية منطقية، وقد أسهم ذلك في غناء التشريع الإسلامي وسعته ومرونته.

**رابعاً**: اخترتُ من كل مسألة ما هو الراجح والمختار من الآراء، بالاعتماد على الأدلة وقواعد الترجيح وروح التشريع الإسلامي، ولم آلُ جهداً في الاستنارة برأي أهل العلم والاختصاص والاستفادة منهم.

**خامساً**: بنيتُ أحكام المسائل المستجدة والقضايا العصرية، مما يتعلق بهذا البحث على ضوء قواعد الفقهاء وفروعهم، راجياً من العليِّ القدير أن أكون قد وُفِّقت للصواب، إنه خير مأمول.

**سادساً**: ذكرت ترجمة الأئمة الأعلام في نهاية الرسالة، مرتباً الأسماء حسبما هو مشهور، وقد اخترتُ تأخيرَ التراجِمِ إلى آخر البحث لتسهيلِ الرجوع إليها، وعدمِ شغل حواشي الكتاب بما لا يتصل بموضوع البحث بشكل مباشر.

وكلي أمل ورجاء أن أكون قد هُديت للحق، بما قدمت من جهود متواضعة، ابتغاء خدمة كتاب الله، المصدر التشريعي الأول.

فإن تحقق لي ذلك فمن فضل الله وتوفيقه وعظيم امتنانه. واللهَ أسأل أن يوفقني للشكر ومتابعة السير في خدمة الشريعة وعلومها مع الإخلاص والقبول. وإن كانت الأخرى فمن قصوري وقلة بضاعتي، واللهَ أرجو أن لا أُحرَم الثواب، والهداية إلى



All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحق والصواب.

ولا أنسى تلك الرعايةَ الكريمةَ المباركة، التي تفيَّأْت ظلالها الوارفة، خلال رحلتي في هذا البحث، فكانت خير موجّهٍ وهادٍ ومُؤْنس. لذا فإني أسجل أصدق عبائر الشكر، مشفوعةً بأخلص الدعوات، لفضيلة شيخي المحدّثِ الأستاذِ الدكتور نور الدين عتر، الذي حباني من وقته وعلمه وفضله ما أضاء لي جوانبَ هذا البحث، أجزل الله له المثوبة، وأغدق عليه من فضله وكرمه. إنه سميع مجيب.

كما أشكر لجنة المناقشة الممثلة بالسيد الدكتور محمد توفيق رمضان البوطي، والسيد الدكتور محمد الحسن البغا، اللذين تفضَّلا بقبول مناقشة هذه الرسالة.

ولكلية الشريعة عمادةً وإدارةً وأساتذةً خالصَ الشكر والثناء، سائلاً الله تعالى للجميع تمامَ التوفيق والسداد.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أبسط يدي الذل والتَّضرّع، سائلاً المولى جلَّ جلاله أن يرزقني الإخلاص مع القبول والرضا، ويسخِّرني لخدمة دينه وعلوم شريعته، ويجعلَ هذا العمل نوراً وبرهاناً ونجاة لي ولوالدي وشيوخي وإخواني، وكلِ من أعان على هذا البحث وسائر المسلمين. آمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

حلب ـ الأربعاء ١٥/ شعبان/ ١٤٢٢هـ

٣١/ ١٠/ ٢٠٠١م

**نزار محمد رامي**



All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

# تمهيد

## معنى المصحف والقرآن والفرق بينهما

إن الله تعالى اختار لوحْيه أسماء جديدة مخالفة لما تعارف عليه العرب من تسميات لكلامهم، وقد ظهرتْ في تلك الأسماء خصائصُ هذا الكتاب، وفضائله وأسراره.

ونتحدّث بشيء من التفصيل عن أشهر اسمين لهذا الكتاب الجليل، الأول: من حيث كونه مكتوباً (المصحف)، والثاني: من حيث كونه مقروءاً (القرآن).

**أولاً: معنى المصحف:**

الأصل المشهور في ضبط كلمة (مُصْحَف) هو ضمّ الميم وسكون الصاد وفتح الحاء المهملة، ومن العرب من يفتح الميم، ومنهم من يكسرها، فالميم مثلّثة والضم هو المشهور.

ولكن من أين جاءت هذه التسمية؟.

قال الإمام الزركشي في البرهان: (فائدة: ذكر المطَفّري في تاريخه، لما جمع أبو بكر القرآن قال: سمّوه، فقال بعضهم: سمّوه إنجيلاً، وقال بعضهم: سموه السِّفْر، فكرهوه من يهود، فقال ابن مسعود: رأيتُ بالحبشة كتاباً يدعونه المصحف، فسمّوه به) اهـ[1].

وقال الحافظ السيوطي بعد إيراده كلام الزركشي: (قلتُ: أخرج ابن أشْتَه في كتاب المصاحف عن ابن شهاب قال: لما جمعوا القرآن فكتبوه في الورق، قال أبو

---

(١) البرهان في علوم القرآن للزركشي ١/ ٢٨١ـ٢٨٢.



All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بكر: التمسوا له اسماً، قال بعضهم: السِّفْر، وقال بعضهم: المصحف، فإن الحبشة يسمّونه المصحف. وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله وسمّاه المصحف)اهـ[1].

وبناءً على هاتين الروايتين زعم بعض الباحثين أن كلمة (مصحف) حبشية الأصل، وقد دخلتْ العربية مع اصطلاحات دينية أخرى مثل (الحواريين ـ المنافق ـ المشكاة..)، ومما يُستدل به على حبشية هذا اللفظ أنه ليس في العربية فعل ثلاثي من مادة (صحف)، يمكن أن تُشتقّ منه كلمة (المصحف)[2].

ولكننا لا نُسلّم لهذا الكلام إطلاقاً لافتقاره إلى الأدلة، بل إن الأدلة تنص على خلافه، وذلك للأسباب التالية:

**أولاً** ـ إن إيراد الإمام الزركشي والسيوطي للروايتين المذكورتين آنفاً لا يدل على صِحّتهما، ولذلك ذُكِرتا تحت عنوان (فائدة)، وفي ذلك إشارة إلى أن تلك الروايات ليست من صُلب الموضوع، وإلا نُوقِشتْ سنداً ومتناً. وقد ذكر العلماء تلك الفوائد في كتبهم لتكون إتماماً للبحث وحلية للموضوع، فلم يتوسّعوا في نقدها، وتمحيصها، لأنه لا يَنْبني عليها شيءٌ يُذكَر.

**ثانياً** ـ إن كلمة (مصحف) مشتقة من الفعل (صَحَفَ)، ومنه الصحيفة التي يُكتب فيها، وجمعها صحائف وصُحُف، وفي التنزيل العزيز قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ۝١٨ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ﴾[4] وقوله تعالى: ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾[5].

وجاء في القاموس المحيط: (والمُصْحَف، مثلّثة الميم، من أُصحِف، بالضمّ: أي جُعِلَتْ فيه الصحف) اهـ[6].

---

(١) الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ١/١٤٩.
(٢) كتاب الجمع الصوتي الأول للأستاذ لبيب السعيد ص٨٣.
(٣) من سورة الأعلى، آية /١٨ـ١٩/.
(٤) من سورة عبس، آية /١٣/.
(٥) من سورة البينة، آية /٢/.
(٦) القاموس المحيط للفيروز آبادي ص٧٤٤، والمفردات للراغب الأصفهاني ص ٢٧٥.



All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي لسان العرب: (والمصحف: الجامع للصحف المكتوبة بين الدفّتيْن، كأنه أصحف... وسمّي مصحفاً، لأنه أُصحف، أي جُعل جامعاً للصحف المكتوبة بين الدفتين)، ثم ضرب ابن منظور الأمثلة، فقال: (وقالوا في المُغْزل مِغْزلاً .... والأصل مُغْزل من أُغْزِل) اهـ[1].

فكلمة مصحف ـ إذاً ـ عربية الأصل، وقد وردت على لسان أحد الشعراء الجاهليين حيث قال:

أتــتْ حِجَــجٌ بعــدي عليهــا فــأصبحــتْ

كخــط زبــور فــي مصــاحــف رهبــانِ[2]

وأصل الاشتقاق من فعل «صحف» الذي دخلت عليه همزة التعدية فصار أَصْحَفَ، فنقول مثلاً أصحف أبو بكر رضي الله عنه الصحائف، أي جمعها فكانت مصحفاً.

فلا يُعقل إذاً أن تكون هذه الكلمة حبشية الأصل، بل الأولى أن نقول إنها منقولة عن العرَبية إن صحَّت الرواية في كونها من لغة الحبشة، والدليل على عربيّتها قائم من اشتقاقها، ووُرودها على لسان شعراء العرب[3].

**ثالثاً**: ورد إطلاق لفظ (المصحف) على القرآن المكتوب في أحاديث عديدة، ومن ذلك:

١ـ مارواه ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً علّمه ونشره، وولداً صالحاً تركه، أو مصحفاً ورّثه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته**»[4].

---

(١) لسان العرب لابن المنظور (صَحَفَ) ٧/ ٢٩١.

(٢) البيت من قول امرىء القيس، الشاعر الجاهلي المشهور. انظر شرح ديوان امرىء القيس، تأليف حسن السندوني صـ ٢٠٨.

(٣) كتاب: «كيف نتأدب مع المصحف» للأستاذ محمد رجب فرجاني ص٤١.

(٤) سنن ابن ماجه (باب ثواب معلم الناس الخير) ١/ ٨٨ ـ ٨٩ رقم /٢٤٢/، وفي مجمع الزوائد رواه البزاز، وفيه محمد بن عبيد الله العَرْزمي، وهو ضعيف. وقد حسَّن المنذري والسيوطي هذا الحديث. =



All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ ـ روى الطبراني عن عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «**قراءة الرجل في غير المصحف ألف درجة، وقراءته في المصحف تُضاعف على ذلك ألفي درجة**»(١).

٣ ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رجلاً أتي إلى النبي ﷺ بابن له فقال: يا رسول الله، إن ابني هذا يقرأ المصحف بالنهار ويبيت بالليل! فقال رسول الله ﷺ: «**أما تَنْقِم أنّ ابنك يظلّ ذاكراً ويبيتُ سالماً؟**». رواه أحمد(٢).

٤ ـ وفي الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه ـ وهو يصِفُ النبي ﷺ عندما أطلّ بوجهه الشريف على الصحابة، وهم يصلون في آخر يوم من [redacted] حياته ـ قال أنس: (فكشف النبي ﷺ سِتْر الحجرة، ينظر إلينا وهو قائم، **كأن وَجْهه ورقةُ مصحف**(٣)، ثم تبسّم يضحك. . . . ، وأرخى الستر، فتُوفّي من يومه ﷺ)(٤).

ففي هذا الحديث الصحيح يُشبّه أنس رضي الله عنه وجه النبي ﷺ بورقة مصحفٍ، وهذا يدل على أن لفظ المصحف معروف عندهم. والأحاديث الثلاثة الأولى ـ وإن كان في كل منها كلام ـ إلا أنها يشدّ بعضها بعضاً لتكون صالحة لدحض الرواية التي أوردها الامام الزركشي والسيوطي رحمهما الله.

وبهذا تبيّن أن كلمة (المصحف) كانت معروفة في عصر النبي ﷺ بدليل ورودها في الأحاديث السابقة، إلا أن لفظ (المصحف) لم يشتهر كثيراً في ذلك العهد بسبب

---

= الترغيب والترهيب ١/ ٩٩، وفيض القدير شرح الجامع الصغير ٢/ ٦٧١ رقم /٢٤٩٧/ ، ومجمع الزوائد ١/ ٤٠٨

(١) قال الحافظ الهيثمي عن هذا الحديث: رواه الطبراني، وفيه أبو سعيد بن عوف، وثّقة ابن معين في رواية، وضعفه في أخرى، وبقيه رجاله ثقات. مجمع الزوائد ٧/ ٣٤٣.

(٢) مسند الإمام ٦/ ١٨٠ رقم /٦٦١٤/ ، وفي سنده ابن لَهيعة، وفيه كلام، لكن محقّق المسند الشيخ أحمد شاكر قال: إسناده صحيح. المسند ٦/ ١٨٠، ومجمع الزوائد ٢/ ٥٥٠ـ٥٥١.

(٣) قال الإمام النووي رحمه الله: (كأن وجهه ورقة مصحف: عبارة عن الجمال البارع، وحسن البشرة، وصفاء الوجه واستنارته). شرح مسلم للنووي ٤/ ٣٦٣.

(٤) اخرجه البخاري في الجماعة والإمامة (باب أهل العلم والفضل أحق بالإمامة) ١/ ٢٣٤. رقم (٦٤٨)، ومسلم في الصلاة (استخلاف الإمام إذا عرض له عذر) ٤/ ٣٦٣ رقم (٩٤٣).



All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قلة الكتابة، واعتماد الصحابة على التلقي والمشافهة في أخذ القرآن وتعلُّمه، ومعلوم أن «المصحف» لا يُطلق إلا على القرآن المكتوب. والله تعالى أعلم.

**ثانياً : معنى القرآن:**

اختلف علماء اللغة في لفظ (القرآن)، هل هو مشتق أو لا؟

ـ ذهب بعض أهل اللغة إلى أنه اسم علم غير مشتق، خاص بكلام الله تعالى، فهو غير مهموز، وهو مروي عن الشافعي رحمه الله.

ـ وذهب بعض العلماء إلى أنه اسم مشتق غير مهموز، واختلفوا في الاشتقاق على قولين: فقيل مشتق من قرنْتُ الشيء بالشيء، إذا ضممتُ أحدهما إلى الآخر، وسُمّي به لِقران السور والآيات والحروف فيه.

وقيل: مشتق من القرائن، لأن الآيات فيه يصدّق بعضها بعضاً، ويُشابه بعضها بعضاً. وعلى هذين القولين يكون لفظ (القُرَان) بلا همز، وهي قراءة ابن كثير.

ـ وذهب أكثر العلماء إلى أن لفظ (القرآن) مشتق ومهموز، وتُرِك الهمز فيه من باب التخفيف، واختُلِف في اشتقاقه أيضاً:

فقيل هو وصف على فعلان، مشتق من القُرء بمعنى الجمع. ومنه قرأتُ الماء في الحوض. وسُمّي بذلك جمع السور بعضها إلى بعض.

وقيل هو في اللغة مصدر مرادف للقراءة، يقال: قرأ قَرءاً وقراءةً وقرآناً، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْءَانَهُ﴾[1]، ثم نُقل من هذا المعنى المصدري وجعل اسماً للكلام المعجز، المنزل على سيدنا محمد ﷺ، من باب إطلاق المصدر على مفعوله. وفي ذلك يقول الراغب الأصفهاني في «المفردات»:

(والقرآن في الأصل مصدر نحو كفران ورجحان...، وقد خُصّ به الكتاب المنزل على سيدنا محمد ﷺ فصار له كالعلم..، قال بعض العلماء: تسمية هذا الكتاب قرآناً من بين كتب الله لكونه جامعاً لثمرة كتُبه، بل لِجمْعه ثمرة جميع العلوم) اهـ[2].

---

(١) من سورة القيامة آية /١٧/

(٢) البرهان ١/٢٧٧ـ٢٧٨، والإتقان ١/١٤٦ـ١٤٧، والمفردات في غريب القرآن ص٤٠٢، والقاموس المحيط (قَرَأَ) ص٤٧.



All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتحريف الغالبين، إذ لم يُنْقَل كجميع الكتب السابقة بالكتابة وحدها، ولا بالحفظ وحده، بل نُقِلَ بكلا الأمرين معاً.

ويُعجبنا في هذا الصدد كلمة قيّمة للمحقق الدكتور محمد عبد الله دراز في كتابه «النبأ العظيم» حيث يقول: (رُوعي في تسميته قرآناً كونه متلّواً بالألسُن، كما رُوعي في تسميته كتاباً كونه مدوّناً بالأقلام، فكِلْتا التسميتين من تسمية الشيء بالمعنى الواقع عليه. وفي تسميته بهذين الاسمين إشارة إلى أن من حقّه العنايةَ بحفظه في موضعين لا في موضع واحد، أعني أنه يجب حفظه في الصدور والسطور جميعاً، ﴿ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ﴾[1]، فلا ثقة لنا بحفظ حافظ حتى يوافق الرسم المجمع عليه من الأصحاب، المنقول إلينا جيلاً بعد جيل، على هيئته التي وضع عليها أول مرة، ولاثقة لنا بكتابة كاتب حتى يوافق ما هو عند الحفّاظ بالإسناد الصحيح المتواتر.

وبهذه العناية المزدوجة التي بعثها الله في نفوس الأمة المحمدية اقتداءً بنبيّها ﷺ، بقي القرآن محفوظاً في حِرز حَريز، إنجازاً لوعد الله الذي تكفّل بحفظه..، ولم يُصِبْه ما أصاب الكتب الماضية من التحريف والتبديل وانقطاع السند حيث لم يتكفّل الله بحفظها..) اهـ[2].

---

(١) من سورة البقرة آية / ٢٨٢/ .

(٢) النبأ العظيم للعلامة الدكتور محمد عبد الله دراز رحمه الله تعالى ص١٢ ـ ١٣ .



All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

# الباب الأول

# القراءة في المصحف

**الفصل الأول: اشتراط الطهارة لقراءة القرآن:** وفيه مباحث:

المبحث الأول: قراءة القرآن مع الحدث الأصغر من غير مسٍّ.

المبحث الثاني: قراءة القرآن وقت الجنابة.

المبحث الثالث: قراءة القرآن وقت الحيض والنفاس.

**الفصل الثاني: اشتراط الطهارة لمس المصحف وحمله:** وفيه مباحث:

المبحث الأول: مذهب جمهور الفقهاء في مس المصحف وحمله.

المبحث الثاني: مذهب الظاهرية ومناقشة أدلتهم.

المبحث الثالث: بيان أدلة الجمهور في حرمة مسِّ المصحف وحمله.

**الفصل الثالث: في آداب القراءة:** وفيه مباحث:

المبحث الأول: تجويد القراءة وتحسين الأداء.

المبحث الثاني: مراعاة ترتيب المصحف.

المبحث الثالث: البسملة والتحقيق في قرآنيتها.

المبحث الرابع: التكسب بالقرآن

المبحث الخامس: تتمة آداب القراءة وأحكامها.

**الفصل الرابع: نية القراءة:** وفيه مباحث:

المبحث الأول: القراءة بقصد الإهداء للآخرين

المبحث الثاني: القراءة بقصد الاستشفاء.



All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

# الفصل الأول

## اشتراط الطهارة لقراءة القرآن

القرآن الكريم كلام الله تعالى المنزل على سيد الخلق محمد ﷺ، هدىً للناس وبينات من الهدى والفرقان.

هذا القرآن قد امتاز عن غيره من الكلام بخصائص جليلة، من أهمها أنه يُتَعَبَّدُ بتلاوته، ويُتقرَّب به إلى الله سبحانه وتعالى، ويرتقي بصاحبه وتاليه إلى الدرجات العلا، حيث الإكرام والفضل العظيم.

ولما كانت الطهارة شرط العبادة، وتلاوة القرآن من أفضل العبادات، وجب على الإنسان تحقيق الطهارة الحسية والمعنوية، تعظيماً وإجلالاً للقرآن، ومن هنا حرُم قراءة القرآن مع الجنابة والحيض، وإنما جاز ذلك للمُحْدِث، لأن التزام الوضوء عند كل قراءة يُقلِّلُ مِنْ حفظ القرآن وتلقّيه، ويُؤدّي إلى حرمان الإنسان من خير وأجر كبير.

ونبسط الحديث في أحكام الطهارة لقراءة القرآن في ثلاثة مباحث:

**المبحث الأول:** قراءة القرآن مع الحدث الأصغر من غير مسٍّ.

**المبحث الثاني:** قراءة القرآن وقت الجنابة.

**المبحث الثالث:** قراءة القرآن وقت الحيض والنفاس.

☆☆ ☆☆ ☆☆



All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قراءة القرآن بقصد الاستشفاء ..... ١٥٣
النصوص الدالة على جواز الاستشفاء بالقرآن ..... ١٥٤
أقوال العلماء في جواز الاستشفاء بالقرآن ..... ١٥٩
مجالات التداوي بالقرآن والرقى المشروعة ..... ١٦٠
المجال الأول في الأمراض النفسية ..... ١٦١
المجال الثاني في الأمراض الجسمية التي أخفق دواؤها أو لم يُوْجَد ..... ١٦٢
المجال الثالث: استعمال الرقى الإسلامية مع الأدوية المادية ..... ١٦٣
تعليق التعاويذ والحُجُب التي كُتب فيها قرآن ..... ١٦٤
حكم النُشرة والاستشفاء بها ..... ١٦٦
الباب الثاني: كتابة المصحف ورسمه وترجمته ..... ١٦٨
جمع القرآن حفظاً في الصدور ..... ١٧٠
جمع القرآن تدويناً في الصحف والسطور ..... ١٧٢
كتابة القرآن في عهد النبي ﷺ ..... ١٧٢
جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق، والمنهج المتّبع ..... ١٧٣
كتابة المصاحف ونسخها في عهد عثمان، والمنهج المتّبع ..... ١٧٦
حكم كتابة النص القرآن بحروف غير عربية ..... ١٨١
حكم كتابة القرآن على الجدران والمحاريب ولوحات الزينة ..... ١٨٦
أحكام متفرّقة تتعلق بكتابة المصحف ..... ١٨٩
اشتراط الطهارة في كتابة القرآن (طهارة الكاتب وأدوات الكتابة) ..... ١٨٩
استحباب وضوح الكتابة وسلامة الخط ..... ١٩٠
حكم أخذ الأجرة على الكتابة ..... ١٩١



All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رسم المصحف: قواعد الرسم العثماني وتفسير ظواهره ..... ١٩٤
تاريخ الرسم القرآني ومراحل تطويره وتحسينه ..... ٢٠٠
التحسينات التي طرأت على الرسم العثماني ورأي العلماء فيها ..... ٢٠١ ـ ٢٠٣
حكم الترميز اللوني لأوجه القراءات وأحكام التجويد ..... ٢٠٥
حكم الالتزام بالرسم العثماني في كتابة المصاحف ..... ٢٠٧
ترجمة القرآن: معاني الترجمة وحكم كل نوع ..... ٢١٩
الفرق بين الترجمة والتفسير ..... ٢٢١
تَفْنيد الأدلة التي توهم إباحة الترجمة ..... ٢٢٤
الأدلة التي تمنع فكرة ترجمة القرآن ..... ٢٢٧
حكم قراءة الترجمة في الصلاة ..... ٢٣٠
شروط الترجمة التي أجاز الحنفية الصلاة بها عند الضرورة ..... ٢٣٢
حكم مسّ ترجمة القرآن وحملها وسجود التلاوة بقراءتها ..... ٢٣٦
الباب الثالث: أحكام التصرفات العامة في المصحف ..... ٢٤٠
بيع المصحف وشراؤه: آراء العلماء وبيان القول الراجح ..... ٢٤٢
تملّك الكافر المصحف والتصرف فيه ..... ٢٤٦
تعدّي حقوق الملكية في المصحف وآراء الفقهاء في القطع بسرقته المصحف . ٢٥٠
رهن المصحف وإجارته وإعارته ..... ٢٥٥
وقف المصحف وإرثه ..... ٢٦١
تعظيم المصحف وحفظه ..... ٢٦٦
تحلية المصاحف بالذهب والفضة ..... ٢٦٨



All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

آراء العلماء والقول الراجح ..... ٢٧١
بيع المصحف المحلّى بالذهب والفضة ..... ٢٦٢
آراء الفقهاء في الحلف بالمصحف أو القرآن ..... ٢٧٤
التحقيق في منشأ الخلاف وبيان القول الراجح ..... ٢٧٦
مسائل فرعية تتعلّق بالحلف بالقرآن أو المصحف ..... ٢٧٨
حكم المصحف إذا بلِيَ أو تلِف ورقه ..... ٢٨١
حكم إتلاف المصحف بقصد الإهانة والاستخفاف ..... ٢٨٧
السفر بالمصحف إلى أرض العدو ..... ٢٨٨
آداب تناول المصحف وتكريمه وحفظه ..... ٢٩٢
تقبيل المصحف ..... ٢٩٢
تعليق المصحف ..... ٢٩٥
القيام للمصحف ..... ٢٩٦
توسد المصحف ومدّ الرجلين إليه ..... ٢٩٧
دخول الخلاء بالمصحف أو بما فيه قرآن ..... ٢٩٨
تنزيه المصحف عن الاتصال بالنجاسة ..... ٣٠٠
أخذ الفأل من المصحف ..... ٣٠٠
استثناء المصحف من جزاء الغالّ بحرق متاعه ..... ٣٠١
الاقتباس من القرآن ..... ٣٠٢
الخاتمة ..... ٣٠٥
الفهارس العامة ..... ٣٠٩
فهرس الآيات ..... ٣١١
فهرس الأحاديث ..... ٣١٦



All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit